۱۵ کتاب الشیعه ۱۶

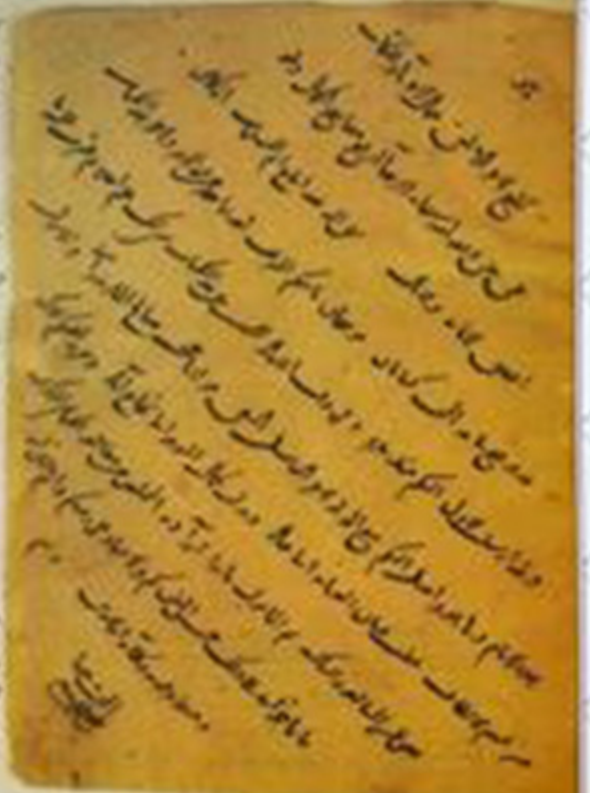

السير إلى الله
السيرة الذاتيّة للعلّامة المحقّق الشيخ محمّدباقر المحمودي (١٣٤٣-١٤٢٣)[1]

إعداد: الشيخ محمّدكاظم المحمودي

وأمّا تاريخ حياتي المشحون بالتّعب والنصب، فابتداؤه غير معلوم تحقيقاً؛ لأنّ والدي ﵀ لم يكن من أهل الفضل ومن يحسن الكتابة، وجَدّي وإن كان عارفاً إلّا أنّه أهمل هذا الموضوع كغيره من الأقارب، كما هو دأب أهل الرساتيق من عدم اهتمامهم بهذه الأُمور وما يشبهه، إلّا أنّه يمكن استعلامه تقريباً؛ لأنّ حين قتل عمّي الميرزا محمّد باقر ابن الميرزا عبد الله ﵀ كان عمر أخي الحاج فضل الله الأكبر منّي أقلّا سنتين وسبعة أشهر أو تسعة أشهر على ما سمعته من جمّ غفير من أقربائي رجالاً ونساءً ستّة أشهر، وقتل عمّي سنة ١٣٣٩ في يوم ٢٨ شهر شعبان المعظّم أو ٢٩ كما قال جدّي الميرزا عبدالله في تاريخ قتله بالفارسيّة.

محاق شهر شعبان ای عزیران — مه من در محاق افتاد غلطان

بتاریخ محمّد باقر آمد — شهید یا عظیم نص قرآن[2]

وقال أيضاً في تاريخ قتل عَمّي الأكبر والأصغر:

صبری عطا کن ای حیّ سبحان — از بعد مرگ رعنا جوانان

تاریخ اوّل غُفرانه گشته — تاریخ باقر اَفسوس و افغان[3]

فعلى هذا يكون عمري في وقت تحرير هذه الأسطر وهو سنة ١٣٧٧هـ خمساً وثلاثين سنة وستّة أشهر أو أربعاً وثلاثين وستّة أشهر، هذا بالنسبة إلى تعيين أوّل بروزي في الدنيا.

وأمّا ما سنح لي أو جرى عليَّ بعد وصول قدمي على الأرض فالذي أتذكّره غير محصور، ولكن لا فائدة للشرح والتفصيل، ولنذكر إجمالاً ما هو محفوظ في ضميري ممّا قاسيت من المحن.

وممّا أتذكّره من المحن المؤلمة التي ابتليت بها في حداثة سنّي وطفولتي: الابتلاء بالقحط والجدب وإمساك السماء عن إنزال المطر، وتلف المواشي وغلاء الأرزاق وعزّة وجودها وغلائها

---

١. كتب المرحوم الوالد هذه السيرة الذاتية في كرّاس صغير، ولم يكمله، وقد قمنا بإعداده كما كتبه ﵀.

٢. جمع حروف «شهيد» به‌حساب ابجد ٣١٩، وجمع حروف «عظيم» ١٠٢٠، وجمع هر دو ١٣٣٩ می‌شود، بنابراین ولادت علّامه محمودی حدود ماه رمضان یا ذي قعده سال ١٣٤١ق بوده است.

٣. جمع حروف «غفرانه» که تاریخ مرگ فضل الله است به‌حساب ابجد ١٣٣٦ می‌شود، و جمع حروف «افسوس» و «افغان» که تاریخ مرگ باقر است ١٣٣٩ می‌شود.

www.noormags.ir

في البلاد وتعسّر جلبها من البلاد النائية. ومن أجل إهمال الدولة المركزيّة أوضعفها عن معالجة أمر المؤمنين وإيصال القوت والمصالح الحيويّة إليهم اضطرّ والدي ﷺ - كأُلوف من المؤمنين - أن يسافر بنا إلى بلدة خصبة، فأخذني وأخي إلى بلدة «آبادان» وكان ذلك في أيّام رضا شاه البهلوي، فبقينا هناك مدّة ثمّ رجعنا إلى بلدنا.

وبعدما استقرّبنا الدار في بلدنا وعشنا مدّة عاد إلينا القحط والجدب ثانياً، فأخذَنا والدنا ثانياً إلى «عبّادان»، وبعد أشهر من إقامتنا في «عبّادان» توفّي أبي ﷺ هناك وابتُليتُ في رجلي اليمنى بالفلج فمكثت في تلك البلدة مدّة مديدة ثمّ بدا لي الرجوع إلى بلدي، فارتحلت من عبّادان مصاحباً لأخي الأكبر من أُمّي «الشيخ غلام حسين» وبعض أقربائي، فخضنا البحار الغامرة، وركبتُ الأمواج القاصفة راجعاً إلى وطننا، فوصلنا بعد كدّ شديد إلى مسقط رأسنا.

ولمّا استقرّبنا المقام في الوطن ومَضَت برهة من الزمان، كلّفني بتحصيل العلوم الشرعيّة بعض الأكابر من بني عمومتي - الّذي لا يخفى على أهل البصر والبصيرة - حقوقه الواجبة من حثّه على تعلّم المسائل الدينيّة وإقامة الوظائف الدينيّة ومحاربته المجون والظَّلَمَة والسارقين وتربيته الطلّاب والمحصّلين - فأجبته إلى ذلك مع انكسار الجناح وضعف الجانحة وعدم وسائل التحصيل، فأعطاني كتاب جامع المقدّمات فأخذته بجدٍّ كامل وشرَعتُ فيه متتلمذاً عند الشيخ حسين الرفيعي ﷺ شيخ بلدتنا الذي لا يتجاوز معلوماته من الصرف والنحو وبعض المسائل العلميّة.

وكان الله تعالى ألقى في رَوْعي أن أذهب إلى النجف الأشرف، وما يمنعني منه إلّا عدم المكنة، فلبثتُ قريباً من سنتين مشتغلاً عند الشيخ المقدّم وصفه، وقرأتُ عليه في خلال تلك المدّة كتاب شرح الأمثلة وصرف الميرّ والعوامل ونبذة من كتاب الأنموذج.

ثمّ وقع ما أوجب تكدّر خواطري وتحمئة صافي ضميري، فتهيّأتُ للذهاب إلى النجف الأشرف، وذكرتُ ذلك لبعض الفتيان من أولاد بعض عمّاتي - وهو حاج حسين بن زائر علي الشفيعي - ، وطلبت منه شيئاً للزاد فأعطاني خمسة تومان[4]، وفشا ذلك الخبر بين إخواني وأقربائي، فبعضهم نهاني عن ذلك مطلقاً، وبعضهم قالوا: فإن كان لا بدّ من الذهاب فبعد الشتاء.

وقال ابن عمّتي - وهو السَّيّد إسماعيل ابن السَّيّد حسين ابن الحاجّ السَّيّد عبدالله - : لو لم يكن علاج إلّا المضيّ فليكن بعد عشر المحرّم، وقد طلب منّا بعض الأتراك - وهو الحاجّ داد الله البلّو - ذاكراً وقارئاً لإقامة عزاء مولانا أبي عبدالله الحسين عليه السلام، فأقم له مجلس العزاء والمأتم وإذا انتهى العاشوراء فاقصد نحو الضالّة، فأرضاني بذلك وصاحبني إلى يورد[5] حاج داد الله البلّو، ثمّ رجع.

وكان عمّي الشيخ الرئيس الشيخ أحمد رستگار أرسل إلى الحاجّ داد الله بأن يرضيني ويرجعني إلى بلدي بعد انقضاء عاشوراء، فاسترضاني الحاجّ داد الله للرجوع، فرضيت ورجعت معه إلى قريتنا چاه عيني.

وتوفّي في اليوم الأوّل من شهر المحرّم الحرام من السنة (١٣٦٤) الهجريّة القمريّة ابن عمّي زاير غلام رضا ابن المرحوم مشهدي حسينعلي.

ولمّا رجعت إلى چاه عيني ما ذهبت إلى عمّي، ولم يخرج شوق الذهاب من خلدي، فصبرتُ إلى السادس عشر من الشهر المذكور، ثمّ خرجت مساءً قاصداً نحو المطلوب حتّى وصلت بعد المغرب إلى يورد حاج داد الله البلّو عند جبل الظالمي، فبتُّ ليلة عنده.

---

٤. وكان خمسة تومان في تلك الأيّام يعادل خمس مائة تومان في أيّامنا هذه.

٥. كلمة تركيّة معناها محلّ الاستقرار.

www.noormags.ir

ثمّ ارتحلنا مع جماعة منهم مصبحاً نحو الجبل، فجزنا الجبل ووصلنا «المزايجون» فاسترحنا ظهراً نهاراً ثمّ خرجنا عشيّاً حتّى صرنا قريباً من بلدة «الفال»، فافترقنا، فذهب الأتراك إلى «ده نوى» ومشيت إلى «الفال» ووردتُ منزل ابن شيخي أعني المعاصر المعظّم الشيخ أسد الله الرفيعي، فمكثتُ عنده ليلة.

ثمّ انطلقت صباحاً نحو المطلوب حتّى وصلت أرض «گله دار» مشرفاً عليها فعند ذلك اضطرب قلبي فأخذتُ المصحف الشريف، وطلبت الخير من الله فخرج ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا أَن كُنتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ﴾[۶] فاستفدت من الآية الكريمة معنىً لم أُحصّله بعد برهة من التحصيل، ولا سمعته من أحد، ولا رأيته في ما وصل إليّ من التفاسير، فوالله جرى عليَّ ووجدتُ ما فهمته من الآية الشريفة حين الاستخارة.

وحاصل ما استفدته من الآية: أنجعلكم ضربَ المَثَل ومَثَلاً سائراً في مدّة من الأزمنة وبرهة من الدهر مع إسرافكم؛ أي أنضرب سكّة علوّكم ومعاليكم من إخراجكم من حضيض الجهل إلى أوج العلم والرفعة مع بروز الإسراف منكم[۷].

ومَن اطّلع على حالي في بدو الأمر يعلم أنّ مَثَلي عجيب، وأمّا الإسراف فأرجو الصفح من الله تعالى.

ولمّا علمت أنّ الاستخارة مساعدة شددت أزري ورفعت أذيال ثوبي وأخذت بصعود الجبل منفرداً، ولمّا طويت بعض الطريق رأيت طائفةً من اليهود هابطين من الجبل راجعين من بندر، ولمّا رأوني وعلموا قصدي خوّفوني وقالوا: إنّ في الطريق سرّاقاً فلا تذهب وحدك.

ولمّا كنت واثقاً من الله تعالى ما اعتنيت بقولهم وأسرعت في المشي، وجُزْت مِن قلّة الجبل وشرعت في الهويّ من الجبل، ورأيت قدّامي نفرين يمرّان إلى البندر، فلحقتهما وسألت كلّ منّا عن الآخر فعلمت أنّهما ذاهبان إلى بندر الطاهري للتجارة.

فَمَضَينا معاً حتّى دخلنا بلدةً على شاطئ البحر تسمّى على ما أظنّ «پرک»، فبتنا معاً في دار رجل من إخواننا من أهل السنّة.

---

۶. سورة الزخرف، الآية ۵.

۷. لا يخفى أنّ عملي في الاستخارة بالقرآن الكريم على الطريقة المعروفة عن السَّيِّد ابن طاوُس ﷺ، وهي أخذ المصحف المبارك وقراءة آية الكرسي إلى: ﴿هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾، وقراءة آية ﴿وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ﴾ إلخ، والصلاة على النَّبيّ وآله عشر مرّات ثمّ قراءة الدّعاء أعني: اللّهمّ إنّي توكّلتُ عليك وتفألتُ بكتابك إلخ، ثمّ فتح القرآن وعدّ أسماء الجلالة من الصفحة اليسرى، ثمّ عدّ الأوراق من الصفحة اليسرى بعدد الجلالات ثمّ عدّ الأسطر بعدد الأسماء الجلالات ثمّ كشف المقصود ممّا يليه.

قال السَّيِّد ﷺ: فما يأتي بعد ذلك فهو بمنزلة الوحي!

وأنا أُصدِّق السَّيِّد ﷺ فيما قال؛ إذ كلّما تفألت بالقرآن العظيم واستخرت الله بهذه الاستخارة وعلمت المقصود منها واطمأننت منها أنّ الفعل المنويّ خيرٌ لي أو شرّ تحقّق في الخارج ما هو مفاد الاستخارة، ونالَني ما وعدني القرآن أو أوعدني حين الاستخارة.

وإليك بيان قضيّتين جَرَتا عليَّ قريباً وعلمت من الاستخارة وقوعهما قبل حصولهما:

الأُولى: إنّ في سنة ۱۳۸۰ - أعني قبل تحرير هذه الحاشية بسنة - كنتُ في عبّادان متحيّراً في أن أذهب إلى البصرة من طريق السيبة أو من خرّم شهر وتنوّمة، فتمسّكت بالقرآن الهادي فخرجت: «وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ»، وكشفت منها أنّ الذهاب يكون بجريان الفلك في الشّط فوقع ما فهمت إذ ابتليت بركوب السيّارة في بعض الطريق وبركوب الفلك والسير في الماء في أغلب الطريق وجلّه.

الثانية: إنّ في سنة ۱۳۷۹ أو ۱۳۷۸ وهو السنة الثانية من بلوى العراق واستيلاء عبد الكريم [قاسم] على العراق كنتُ قريباً من البصرة وأردت الرجوع إلى دار إقامتي وهي كربلاء المقدّسة، والموظّفون قد ضيّقوا الطريق وأظلعوا المضيق على المارّة فتردّدت في الإقامة والمراجعة إلى دار إقامتي فأخذت الفرقان المبين وطلبت منه المقصود فجاء هكذا: ﴿وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ * سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ * وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ﴾ الآية ۴ وتواليه من سورة محمّد ﷺ، فاستيقنت بأحد الأمرين إمّا القتل ودخول الجنّة وإمّا الابتلاء الشديد مع التعقّب بالتشرّف بكربلاء المقدّسة، فوقع الثاني.

وفي هذا السفر - أعني سفرتي الفعليّة في سنة ۱۳۸۱ - أيضاً طلبت الخير من معدن الخيرات - أعني التنزيل الحميد - فجاء ما سررت به وأنا أنتظره وسيتحقّق إن شاء الله تعالى.

www.noormags.ir

وتكلّمنا في اللّيل في الغاية من المسافرة، فقلت لهم: إنّي أسير إلى عبّادان للتشرّف إلى النجف الأشرف، فقالا: نحن من أهل بلدة «چاه محمّد حاجي» التي تقع بصفّ بلدة «فال»، ولنا أقرباء في عبّادان نودّ أن تكتب لنا كتاباً وتوصله إليهم، فكتبتُ لهم كتاباً وأخذته معي كي أدفع إلى أقربائهم، ثمّ حرّرت كتاباً آخر لي وسلّمته إليهم وقلت لهما: أوصلا إلى الفال ليرسلوا إلى أقربائي في بلدة «چاه عيني».

ولمّا أصبحت ودّعت رفاقي وأخذت في المسير ولسان حالي يقول:

در بحر عجاج غوطه بايد خوردن
يا غرق شدن يا گهرى آوردن

وأخذت في الذهاب جادّاً حتّى وصلت بلدة شيخ عبد الجبّار النسوري ضيفاً عليه فلبثت في مضيف الشيخ حتّى طلع الشمس.

ثمّ ارتحلت منها مرافقاً مع سيّد من ذرّيّة النّبيّ صلى الله عليه وآله وسلم من أهل بلدة «جَم» وأخذنا نحو قرية «كنگان» وقصدنا ناحية قرية «كنگان»، فوصلنا إليها مساءاً، ونزلنا دار رجل من أهل الخير، وكانت الليلة ماطرة، فأقمنا عنده إلى الصباح.

ثمّ تحرّكت نحو المطلوب، ولحقني في الطريق رجل وهو راكب دابّة فارهة في زيّ الأعيان، وسرنا معاً بعض السير وهو يستفسر عن حالي، فبيّنت له حالي وعزمي، ثمّ هزّ راحلته وتقدّم وأنا سائر خلفه حتّى وردت البلدة وهي «آبدون» قرب المغرب، فسألتُ عن بعض أهل البلدة: من الشخص الذي يحبّ الضيف في بلدكم؟ فسمّى شخصاً لا أتذكر الآن اسمه، ودُللت على بيته، فذهبت نحوه وطرقت بابه ففتح لي الباب وإذا هو الرجل الذي التقيت به في الطريق، فدخلنا بيته ضيفاً عليه، فتناولنا طعام العشاء ونمنا حتّى بزغ الصباح.

فلمّا بزغت الشمس نحوت نحو قرية «الدَيِر» فانتهينا إليها ليلاً فبتنا في ضيافة المؤمن الغيور رئيس علي الديري - على ما أظنّ -.

ثمّ بعد طلوع الشمس خرجت من الدير سائراً حتّى وصلت قرب المغرب إلى قرية تسمّى «أُلي» - على ما أظنّ - فاسترحت فيها ليلاً.

فلمّا أضاءت الشمس العالم شرعتُ في السير دائباً فيه فكادت الشمس أن تغرب وأنا عند قرية تسمّى «دُتي گز» أو «بُن گز» فقرعت أبواباً وما أجابني أحد، إلى أن قربت من دار رئيس البلد وأردت أن أدخل بيته، فرأيت صبياناً يلعبون مع الكلاب وجروها فساءني ذلك وأعرضت عن دخول داره والبيتوتة في القرية.

فخرجت منها مع قلبٍ منكسر ورِجْلٍ كليل حتّى أشرفت على أكواخ من أهل دشتي وطلبت منهم أن يضيّفوني ويأووني في ليلتي، وكان وقت صلاة المغرب، فلم يلبّوا طلبتي وكأنّهم خافوا منّي، ولم تكن عندهم عاطفة البشريّة كما هو الغالب على أهل البوادي والقرى، فلم يرضوا إلّا أن أبيت في بعض مرابضهم أو مرابطهم المعطّلة، ولمّا لم أجد محيصاً إلّا البيتوتة في ذلك المحلّ لدخول الليل ونفاد قوة السير وبرودة الشتاء، انزويت إلى ذلك المكان فأتوني بسويق من لحوم الحوت، وكأنّ في وصفه يقول الشاعر:

«جاؤوا بمذق هل رأيت الذئب قطّ».

ولمّا أصبحت دعاني كبيرهم إلى تناول الترويقة عنده في كوخه، فذهبت إليه وبعد تناول الترويقة نصحتهم ووبّختهم على صنيعهم معي في تلك اللّيلة، فاعتذر عند ذلك بمعاذير.

فخرجت من بلدتهم وأخذت بالسير نحو المقصود إلى أن وصلت في وقت الظهر إلى بلدة «بردخون» العتيق، فدخلت بيت رجل فأحسن ضيافتي فأطعمني وسقاني ممّا تيسّر له.

www.noormags.ir

ولمّا استرحت وأدّيت فريضَتي الظهر والعصر ودّعته وخرجت من بيته سائراً إلى المطلوب، فصادفني في أثناء خروجي من البلد بعض الكهول من أهل البلد، فسألني عن حالي ومقصدي، فشرحت له، ولمّا بيّنت له بأنّي طالب علم وأُريد التشرّف إلى النجف الأشرف، فسألني وجرّبني ببعض المسائل من علم الصرف فشرحت له، ولمّا علم صدقي أوصاني بالنزول على أولاد السَّيِّد معصوم - على ما ببالي - في «بردخون» الجديد.

فأدمت السير حتّى قدمت مساءاً بلدة «بردخون» الجديد ونزلت ليلاً على أولاد السيّد معصوم وبتّ عندهم، واستعلموا منّي عن هويّتي وهدفي من السفر، فقلت لهم: إنّي طالب علم، وإنّي [أُريد] الذهاب إلى مركز العلم النجف الأشرف، وإن كانت لكم حاجة إلى أخيكم السَّيِّد عيسى فاكتبوا معي إليه - وكنت قبل ذلك أعلم أنّ أخاهم السَّيِّد عيسى من طلّاب النجف الأشرف - فأجابني كبيرهم بما أكره ذكره.

ولمّا أصبحت ودّعت أولاد السَّيِّد معصوم - وفّقهم الله - وخرجت من بلدتهم راحلاً إلى الوصول إلى الهدف، فأسرعتُ في المشي إلى أن وصلت إلى الوادي المسمّى بـ«رود» فرأيته مفعماً بالماء - لأنّ السماء كانت ماطرة في ليلة يومي ذاك - بل تلك السنة كانت [سنة] مطر، قلّ يوم أو ليلة لا تكون السماء ماطرة، ولمّا لم يكن لي علم بحدّة جريان الماء وعمق الوادي «رودخانة» وضعتُ ما كان على كاهلي من الكتب الدراسيّة والزاد ونزعت لباسي كي أسبح وأُجرّب هل أستطيع العبور من الوادي بما معي من الكتب والزاد أم لا يتيسّر لي العبور؟ وكنت في بلدي قد تعلّمتُ السباحة.

فدخلت الماء وأنا أمشي بهدوء إلى أن بلغت إلى حدّ لا يمكن بعد ذلك المشي لحدّة جريان الماء وتعمّق النهر وعدم وصول القدَم إلى أرض الوادي «رودخانة»، فألقيت نفسي على الماء وسبحت حتّى خرجت من النهر فمكثت أدفع برودة الماء والشتاء بحرارة الشمس وجعلت أتفكر كيف السبيل إلى جلب الكتب والزاد إلى ناحية سيري مع شدّة جريان الماء وصعوبة المقاومة مع حدّة جريان الماء وعدم حضور معاون ومن يعلم مسيري في هذه السباحة!!

فنويت على فيصل الأمر وتوكّلت على الله، فألقيت ثانياً نفسي في الماء سابحاً حتّى عبرت النهر وبلغت إلى محلّ كتبي وزادي، فشددت كتبي وزادي على رأسي ودخلت الماء ماشياً في بداية قعر الوادي «رودخانة» إلى أن بلغت مكاناً لا يمكن المشي فارتفعت على الماء وسبحت حتّى وصلت وسط الشطّ «رودخانة» ومحلّ سطوة جريان الماء، فلوّاني الماء بحيث أحسست من نفسي العجز من مقاومة جريان الماء، فحينئذٍ خضت في الماء بجميع بدني - على ما كنت تعوّدت قبل ذلك حينما كنت أتعلّم السباحة وأحسّ العجز من التقدّم على ظهر الماء أغمس رأسي في الماء وأسبح في جوفه - فسبحت متوجّهاً إلى الهدف إلى أن وصلت إلى حدّ يصل قدَمي إلى أرض النهر فأخرجت رأسي من الماء ومشيت خطوات إلى أن خرجت منه، فشكرتُ الله على خلاصي من الغرق، ووقفت على شاطئ «رودخانة» تحت أشعّة الشمس كي تذهب برودة الماء والهواء عنّي.

وبينا كنتُ واقفاً أستعين بحرارة الشمس لإزالة البرودة عن نفسي وقع طرفي على رجل يستقبلني من بعيد وببالي أنّي مكثت حتّى جاء وتكلّم معي.

ثمّ أخذت في السير إلى أن دخلت بلدةً تسمّى «زيارت» - على ما أظنّ - فسألت بعض أهل البلد هل يوجد في بلدكم ملّا؛ أو من يحبّ الضيف؟ فدلّني على بيت شيخ لهم فدخلت عليه فإذا هو جالس مع جماعة من أهل العمامة فسلّمت عليهم وجلست معهم فأكرموني بعض الإكرام، ولمّا استرحت بعض الاستراحة وتناولت الطعام معهم وأدّيت

www.noormags.ir

فَرضَي الظهر والعصر ودّعتهم وطفقت في الرحيل.

فأغددتُ السَّيْر وطويت الطريق إلى أن بلغت مساءاً - أو قُرب المساء - بلدة «رُسْتَمي» فنزلت ببيت رجل من أرباب الفلك، فأكرموني تمام الإكرام، والتمسوا منّي المقام عندهم كي يزوّجوني بعض فتياتهم، فما لبّيت دعوتهم، فبتُّ عندهم أطيب مبيت إلى أن انسلخ الليل وطلعت الشمس وأصبح العالم مضيئاً فودّعتهم وتركتهم ورائي.

وأخذت في المسير وكان الطريق على شفير البحر لا يمكن سلوكه حين مدّ ماء البحر؛ لأنّ الممرّ كان محصوراً بين البحر وبين تلال وعرة على شاطئه لا يتيسّر طيّه إلّا وقت انغياض ماء البحر المعبّر عنه بالجزر، فاستعجلت حتّى خرجت من محلّ مدّ البحر واستيلاء مائه على طريق المارّة وغرقها، وأدمتُ المسير إلى أن انتهيت قُبيل المغرب إلى بلدة نسيت اسمها، فنويت أن أبيت بها مخافة أن لا ألحق ببلدة أُخرى قبل ظلمة اللّيل، والأيّام أيّام الشتاء والهواء بارد، والعام كان عام المطر، فالتقيت في بداية البلد برجل يسير نحوي، فسلّمت عليه وطلبت منه أن يضيّفني في ليلتي فقال: إنّ منزلي قد جزت منه على قدر فرسخ وأنا راجع الآن إليه، فإن لم يصعب عليك أن ترجع معي إلى منزلي فبالرأس والعين نمشي معاً، فقلت له: لا أُريد الرجوع من حيث أتيتُ ولكن دلّني هاهنا على بيت بعض أهل الخير في هذا البلد كي أبيت عنده ليلتي هذه، فقال: إنّ هنا منزل فلان - وسمّى لي صاحبه ولكن لا يحضرني اسمه الآن - فأشار إلى بيته، فذهبت فدخلت منزل الرجل وسلّمت عليه وجلست عنده وكانت بنته تخبز، ولمّا مضى من جلوسي دقائق استفسر عن حالي وعن مسيري، فشرحتُ له حالي وبيّنت له هدفي من المسير، فقال: ليس لي فراش ولا طعام، فإن أردتهما فارحل عنّا!! فقلت: لا حاجة إلى الطعام والفراش وإنّما أُريد البيات عندك ليلتي هذه والرحيل عنك صباحاً، فجاءه شخصان آخران فآوانا جميعاً في بيت مقابل بيت سكنه، فبتنا هناك حتّى انتصف الليل وإذاً بالسماء تمطر بغزارة فقمنا من المنام وجلسنا وجاءنا صاحب البيت بوقود وأشعل لنار النار، فاستدفأنا بها حتّى الصباح، ولمّا أصبحنا أمسكت السماء عن المطر، فودّعت الرفاق وتركتهم وراء ظهري.

وأخذت طريق بلدة «أبو شهر» وطويت الأرض حتّى دخلتها ونزلت في فندق وتكلّمت مع صاحب الفندق حول الذهاب إلى عبّادان، ثمّ راجعت بعض عمّال الدولة لأخذ جواز العبور وركوب السفينة من «أبو شهر» إلى بلدة «عبّادان»، فامتنع من إجابتي مع رجوعي إليه مراراً، فبقيت على هذه الحالة أُسبوعاً إلى أن أقدم بعض أهل الخير لأخذ الجواز، فأخذه وسار هو معنا إلى تجارة، فركبنا السفينة وهي تجري بنا في موج كالجبال إلى أن قدمنا جزيرة «خارك» المعروفة، فمكثنا فيها يوماً أو بعضه وخرجنا من السفينة وذهبنا إلى التفرّج في البلد ثمّ عدنا إلى السفينة وركبناها وهي تسير بنا في بحر كعين حمئة أو كالفحم إلى أن جثمت السفينة في نهر عبّادان، فنزلت بيت زاير عبد الحسين ابن مشهدي محمّد باقر ﷺ - المتوفّى بعد ذلك بمدّة طويلة بتاريخ (١٤٠٩ق) في بندر عبّاس - فسرّوا بلقائي وتعجّبوا من صنيعي وسفرتي في فصل الشتاء منفرداً راجلاً، واستفسروا منّي أخبار الأقارب والبلد، ولمّا أخبرتهم بوفاة ابن عمّتي زاير غلام رضا ابن المرحوم مشهدي حسين علي ظنّ بي بعض أقاربي الظنّ السوء، وذلك من جهة أنّ سفري منفرداً في مثل أيّام الشتاء إلى غاية بعيدة لم يكن معهوداً في ذلك العصر.

فبقيت في عبّادان وحاورت وراودت الموجودين هناك من أقاربنا والعارفين بنا إعانتي حول التشرّف إلى النجف الأشرف، فسمعت في أثناء المجالسة والمحاورة مع أُناس من الجهّال ما لو أذكره يشمئزّ منه السامع ويتألّم منه الأصدقاء والأحبّة، وهذا أمرٌ عاديّ (طبيعي) لمن يروم العُلى وهو غير

www.noormags.ir

واجد لوسائل العُلى والرقيّ ويكون منقطعاً عن الوسائل.

وفي أثناء إقامتي في عبّادان ربّما كنتُ أمرّ على دكّان الشيخ أبي علي الكتبي في سوق العرب وأجلس عنده وأستأنس به وبمطالعة كتبه والحوار معه.

ولمّا علم الشيخ أبوعلي بحالي قال: لاتحزن، فإنّي أرسلُك مع بعض الأعراب، ودفع إليّ تفسير الشيخ عليّ بن إبراهيم وكلّفني قراءته، فلمّا قرأت عليه قبسات منه تعلّق به قلبي فاشتريته منه بأضعاف سعره.

فبينا أنا مع الشيخ في بعض أيّام جلوسي معه إذ جاءنا رجل من الأعراب، فسلّم على الشيخ فتكلّم معه حول موضوع ذهابي إلى النجف الأشرف، فوعده الرجل بأنّي أتكلّف ذلك، وأُمهّد له الذهاب، فليأخذ عُدّته، فإنّ السير وشيك.

فابتهجتُ بذلك وبدأت بتحصيل الزاد وعدّة السفر وترتيب ما أحتاج إليه، وبعد جهدٍ جهيد وتكلّفٍ شديد تمكّنت من تحصيل (٩٠) تومانا، فأودعته عند أمين وانتظرت الميعاد، وبعد ذلك في أكثر أوقاتي كنت أجلس في مكتبة الشيخ أبي علي انتظاراً لمجيء الرجل والفوز بالمطلوب، فجلست يوماً عند الشيخ وجعلت أقرأ عليه تفسير الشيخ عليّ بن إبراهيم ﷺ وإذا بصاحبنا قد جاء وسلّم علينا وقال لي: قُم معي فقد حان الرحيل وسلِّم إليّ ما معك من مصرف السفر، فعرضت عليه ما معي من تسعين تومانا، فقال: هذا قليل لا يكفي لأُجرة الطريق، فقلت له: ليس لي غير هذا، فالتمس منه الشيخ أبوعلي القبول، وأن لا يحمل عليَّ ما لا طاقة لي عليه. فقال الرجل: إنّ لي شركاء وهم لا يقبلون هذا المقدار، فليكن محفوظاً عنده حتّى نتلاقى مع شركائي.

فودّعنا الشيخ وذهبت مع الرجل إلى محلّ إقامتي كي أُودّع أقاربي وأحبّتي وأحمل معي كتبي، ولمّا علم زائر غلام حسين وبقيّة الأقرباء والأحبّة بالحال خوّفوني وحذّروني وقالوا: كيف تذهب مع رجل لا تعرفه ولا يعرفه من يوثق به، أما تحتمل أن يكون من السرّاق والخونة يريد أن ينهب منك ما عندك من النقود والبضاعة كما فعل هذا غيره مع غيرك؟! فقلت لهم: إنّي توكّلتُ على الله تعالى ولا محيص لي إلّا الذهاب معه.

فودّعت أقربائي وأهل بلدي الموجودين في «عبّادان»، وسرتُ مع الرجل إلى شفا الشطّ، وعبرنا منه، ونزلنا في بيت بعض الأعراب، ومكثنا هناك يوماً وليلة، ولمّا أصبحنا ركبنا سيّارة وتوجّهنا نحو البصرة إلى أن وردنا معقل، فبقينا هناك إلى الليل، ثمّ ركبنا القطار متوجّهين إلى كربلاء المعلّى، فسار بنا حتّى نزلنا عشيّة اليوم التالي كربلاء المعلّى، وذلك في اليوم الخامس عشر[٨] من شهر ربيع الأوّل من سنة (١٣٦٤) الهجريّة، فآوينا مع بقيّة الزوّار إلى بيت بعض السادة من خَدَمَة الحرم الحسيني على مَن حلَّ به أفضل الصلوات والتحيّات، وبعد فترة يسيرة تشرّفنا بزيارة الإمام الحسين والشهداء وأبي الفضل العبّاس عليهم السلام، ثمّ بتّ تلك الليلة في جوار مرقد سيّد شباب أهل الجنّة في بيت السَّيِّد المشار إليه.

ولمّا أصبحت قلت للدليل: أرسلني إلى النجف الأشرف، فأخذ عبائي وأعطاني أُجرة السيّارة من كربلاء إلى النجف، ودلّني على موقف سيّارات النجف، فانتهيت إلى موقف السيّارات، فأجّرت سيّارة فسارت بي حتّى أهبطتني إلى بلدة باب مدينة علم رسول الله ومهبط جسد روح الله أمير المؤمنين وإمام المتّقين عليّ بن أبي طالب - عليه أفضل الصلاة والسلام - فقلت: الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله، فسألت بعض النجفيّين عن بيت السَّيِّد أبي الحسن، فدلّني إلى بيت زعيم الشيعة المرجع الكبير آية الله السَّيِّد أبي الحسن الإصبهاني رفع الله

٨. وربّما كان يوم نزولي وتشرّفي بكربلاء المشرّفة هو اليوم السادس عشر أو ما بعده أو اليوم العشرون من ربيع الأوّل من السنة ١٣٦٤.

www.noormags.ir

مقامه، فقلت: إنّما أردت بيت السَّيِّد أبي الحسن الفالي، فعرفه بعض الكسَبَة فأرسل معي بعض أولاده كي يوصلني إلى بيت السَّيِّد أبي الحسن ﷺ.

ولمّا وصلنا إلى باب السَّيِّد طرقت الباب ففتحوا لي الباب واستفسروا عن هويّتي وطلبتي، فقلت: إنّي من أقرباء السَّيِّد وجئت لتحصيل العلم. فقالت زوجته - رحمها الله - : إنّه قد خرج من البيت وهو مدعوّ ظهراً إلى تناول الطعام في بيت الشيخ ميرزا عليّ المقبلي فاذهبوا أنتم إلى هناك حتّى نلحقك. ثمّ أرسلَت معي مَن يدلّني على بيت الشيخ ميرزا علي المقبلي، فرحت إليهم، ونزلت بهم، وكان سيّدنا المعظّم السَّيِّد محمّد الرشيدي المُهري ضيفاً لهم، فظننته [ال] سيّد الفالي، فتعرّفت حالهم وتعرّفوني، وسألوا عن مقصدي فبيّنت لهم، فما كانت ساعة إلّا وجاءت زوجة [ال]سيّد أبي الحسن، واستفسرت عنّي وعن غرضي، ولمّا عَلِمَت به استبشرت بذلك، وحثّتني على المقام، فما مضى هُنيئة إلّا وعقبها زوجها فبيّنوا له قصدي ورغّبوه في ترويج أمري، فسألني عمّا عندي من المصارف، ولمّا تبيّن له أنّ يدي صافرة من متاع الدنيا توعّدني البقاء وعدم حصول المكان والمعاش أو صعوبتهما، ووافقه على ذلك الشيخ ميرزا علي وقال: اللّازم أن ترجع إلى عبّادان أو أعلا مردشت وتحصّل مصارف مدّة ثمّ تعود، وخالفهما على ذلك السَّيِّد الرشيدي وزوجتاهما - جزاهم الله خير الجزاء - وحرّضوني على الإقامة، وحثّوا السَّيِّد الراغب على تحصيل مقدّمات البقاء ووسائل التحصيل من جعل الشهريّة وتعيين الحجرة، وهو ينكر ذلك ويصوّب الرجوع، ولمّا رأيت ذلك منه ولم أكن متعوّداً تحمُّل المنّة، قلتُ: أرجع إلّا أنّي لو أجدُ كلّ يوم ثلاثة أقراص من خبز ويعطوني كما يعطون سائر المجرّدين من الطلّاب ثلاثة أقراص لم أرجع ولا أحتاج إلى المدرسة بل أنام اللّيل في مسجد الكوفة وأرجع نهاراً إلى النجف، فتعجّبوا من قولي وضحكوا، وخرج الرجال وبنوا على صرف العشاء عند سيّد أبي الحسن، ولمّا خرجوا عذلتني النساء على رضائي بالرجوع وحرّضاني للوقوف لا سيّما العلويّة - تجاوزَالله عن سيّئاتها - .

ولمّا اجتمعنا لأكل العشاء تكلّمتا مع السَّيِّد أبي الحسن وقالتا: إنّ الشيخ لا يرجع ويلزم عليك أن تذهب إلى السَّيِّد الإصبهاني للمشاهرة [= لتعيين الشهريّة له] وأن تبوأه في حجرتك حتّى يحصل المكان، فقال: إنّي تبت من مراجعة السَّيِّد فلا أذهب إليه، ومتولّي المدرسة أيضاً لا يرضى بسكونته في حجرتي، وعلى فرض حصول المشاهرة والحجرة فمن أين له لباس أهل العلم وهو ذو قيمة خطيرة؟ فقالت العلويّة: إنّي أتعهّد أن أحصل له العباء والعمامة. وقال سيّدنا الرشيد: لعلّي أُوفّق لتحصيل القباء والنعلين له.

فرضيَ [السيّد أبوالحسن] بذلك وأخذني معه إلى بيت فقيه الشيعة ومرجعها الأكبر السَّيِّد أبي الحسن ﷺ وقرّر لي في كلّ شهر دينارين، وكذلك صاحبته إلى بيت متولّي المدرسة فأرضاه بسكوني في مدرسته - أي القزويني - وقرّر لي من ابتداء ربيع الثاني لكلّ يوم ثلاثة أقراص من خبز، وقد بقي من الربيع الأوّل ما يقرب من عشرة أيّام فأعطاني معاشها من نفسه وألبسني قباءه، وجاءت العلويّة بالعباء والعمامة، فصرت شيخاً جسدانيّاً، وأُسكنت في المدرسة القزوينيّة، واشتغلت بالدرس ولا فراش لي، ولا الماعون، ولا العون، ولا المرشد إلى ما يصلحني، فمشيت كما يمشي من أراه من الطلّاب، وهوّنت على نفسي مقاسات المِحَن، وتجرّعت الغصص، وصبرت على جمر الفقر وحرّ العدم.

فشرعت [شرح] قطر الندى عند الشيخ حسن القرّه دواني [= الكردواني] من أهل الدشتي مع ابنين لآية الله السَّيِّد عبدالله الشيرازي مدّ ظلّه - والشيخ حسن أخوا العلَمَين الشيخ محمّد والشيخ عبّاس الدشتيان - ومع السَّيِّد عبد العلي الدشتي وأفراد أُخر من الطلّاب ما كان أغلبهم مرضيّاً

www.noormags.ir

عندي لما زعمت من تفوّقي عليهم.

ولمّا كان الشركاء غير مرضيّين عندي، والدهر عضوضاً عليَّ، والمربّي غير حاصل لي، والأكابر غير ملتفت إليَّ، تساهلتُ في مذاكرة العلم ومطالعة الدروس، ولم أحتسب نفسي في زمرة الطلّاب لا سيّما مع ما كنت فيه من الضيق الشديد.

فاستشممتُ من نفسي العجز وصرت مأيوساً عن الترقّي وتحصيل العلم ولذا اهتممت باشتراء بعض التفاسير وما قاربها ممّا ظننت فيه الفائدة، ولأجله كنت في أغلب الأوقات مقيماً عند حانوت الكتبي فتحمّلت الجوع وصرفت معيشتي في ابتياع الكتب وما يلزم مطالعته حتّى مضى عليَّ ثلاث سنوات على ما وصفت.

وسررت في السنة الثالثة بقدوم أخي وعمّتي لزيارة الأئمّة المعصومين عليهم السلام، ثمّ بعد ذلك بمدّة رغبت في زيارة ثامن الحجج عليّ الرّضا - صلوات الله عليه - فارتحلت من النجف إلى خراسان من طريق الأهواز وتشرّفت بزيارته وأقمت في جواره تسعة أيّام وعند الله أحتسب ما لقيته في تلك المسافرة من العناء والتعب من أُناس سمّوا أنفسهم مسلماً وليسوا منه في شيء.

ثمّ عدت من حضرته إلى إخواني وأقربائي في بلدي، ففرحوا برؤيتي، وسررت بلقائهم، وبقيت عندهم مدّةً، ثمّ جاش في خلدي شوق المعاودة إلى النجف الأشرف، فذهبت إليه، وأقمت برهةً فيه، فاعترتني حينئذٍ رغبة الزواج وأُشرب في قلبي حبّ المتنافيات لإدامة تحصيل العلم أو اختيار الزواج مع عدم البضاعة وشدّة التعلّق بأقربائي وإخواني، فصرتُ أُقدِّم رِجلاً وأُؤخِّر أُخرى، حتّى آلَ فكري إلى أن أختار الزوج في بلدي ثمّ أذهب بها إلى النجف.

فعدت لهذا إلى بلدي وخطبت من أراها صالحة لديني ودُنياي، ولم يرض وليّها بذلك، فبقيت مدّة، ثمّ توجّهت مرّة ثالثة إلى النجف الأشرف واشتغلت بمقصودي، ولطغيان الطبيعة رجعت إلى بلدي ثمّ خرجت منه كما دخلت، وبنيت على ترك الوطن لما رأيت من القريب والبعيد.

وتفكّرت في حالي كيف أنال الغرض مع عدم المكنة وخذلان الأقارب والأباعد، وكيف أتقرّب إلى الله تعالى بالتحصيل مع شغف الطبيعة إلى المثيل وعدم وجدان السبيل إلى من حلّله الدليل، فقلت في نفسي: إن أختار العيال في غير المركز العلمي حرمت الخيرات كلّها، ونقضت غرضي، لما بي من فقدان الاستطاعة إلى الذهاب إلى المجمع العلمي، وإن أختارها في مدينة العلم لم أجد أيضاً المصرف: فكيف أصِل إلى المطلوب؟ فوقع في روعي أنّ التزويج في المركز أقرب إلى الغرض وأشدّ تماسّاً إلى التحصيل من غيره؛ إذ لو لم يتمكن من التعلّم نهاراً يتيسّر ليلاً، ولو لم يجد السبيل في بعض الأزمنة يجده في آونة أُخرى، فاستقرّ فكري على هذا، وانتظرت الفرصة والمناسبة لأنّي لعدم بضاعتي وانقطاعي عن الناس أنّى يتأتّى لي الوصول إلى المطلوب، مضافاً إلى ملازمتي السكوت وعيّي من بيانه.

حتّى أتى عليَّ زمان غير قصير، وحضرت [الـ]زيارة المخصوصة لخامس أصحاب الكساء، فمشيت مع جمع من الطلّاب راجلاً إلى مشهده المقدّس إلى أن تشرّفنا به، وجلسنا مع بعض الأحبّاء[٩] من أهله، واستطردنا الكلام في ذكر الزواج، فقال لي: أنا أتكفّل لإجراء هذا الأمر وهنا موضوعات عديدة - ووصف لي كلّها -، فاخترأيّها شئت حتّى أخطب لك، فاستخرت لواحدة منها فخرجت في غاية الخير، فراجعت أولياءها حتّى قبلوا مع شروط كثيرة.

ولمّا كان الأمر لله رضيت بها، وأجهدتُ نفسي لتحصيل الفلوس والدنانير، وأخذت بعنوان القرض ما يقرب ثمانين

٩. لعله المرحوم السيد أحمد الفالي أو المرحوم الشيخ حسن النائيني. م ك.

www.noormags.ir

ديناراً، ولم يكن لي إلّا مقدار خمسة دنانير ممّا استأجرت من الصوم والصلاة، وبعت بعض كتبي، وسلّمت إلى وليّ المخطوبة حتّى تمّ الأمر.

ثمّ قصدت المسافرة إلى إيران لعلّي أحصّل ما أقضي به دَيْني الحالّ، وارتحلت إلى عبّادان ولم يتهيّأ لي إلّا أجرة ثلاث سنوات من الصلاة والصوم الاستيجاريّة، فرجعت كاسف البال، وآجرت منزلاً، وأخذت العيال معي، ولم أملك في ليلة الزفاف إلّا سبعة دنانير التي يصرفها أبناء المتوسّطين فضلاً عن أبناء المعروفين والمراجع في شرب جلسة واحدة، فيا لله! ولما قاسيت في أوان زفافي من الخجل والمشقّة، وما أقدمت على التزويج إلّا اتّكالاً على فضل الله تعالى ورضىً بقضائه، سواء أتمكّن من التعلّم دائماً، أم أشتغل لتحصيل المعاش يوماً وأشتغل بالعلم يوماً آخر، فشملني لطفه تبارك وتعالى ولم يصدّني الفقر من التحصيل وإن أمرضني وذهب بصحّتي.

هذا آخر ما أردتُ بيانه من إجمال حالي، لعلّه يزيد في شكري، وينفع بعض المشتغلين لما علموا من شدّة أيّامي وكلفة أرزاقي. والحمدُ لله الذي هدانا لهذا وما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

تمّت [المقابلة والاستنساخ][10] في النهار ١٩ شهر شعبان المعظّم سنة ١٣٨١ في چاه عيني[11]. بل تمّت المسوّدة والأصل في ليلة ١٧ من شهر ربيع الاثاني سنة ١٣٧٧ بيد المحمودي.

لقد تشرّفت في سنة ١٣٦٤ في شهر ربيع الأوّل في يوم الخامس عشر أو السادس عشر أو السابع عشر إلى عشرين بكربلا المعلّى ثمّ بالنجف الأشرف لتحصيل العلم، وأغنيت فيها ثلاث سنوات، ثمّ سافرت إلى زيارة الإمام الثامن فوفّقت بزيارته وبتُّ بجواره عشرة ليالي، ثمّ ارتحلت من مشهده وتوجّهت نحو إخواني، فوردت بلدي في اليوم الرابع من ذي حجّة، وأقمت عندهم أربعة أشهر، ثمّ ودّعتهم وأخذت نحو مقصودي، فتشرّفت بعد شهرين بالغريّ والحال منغّص والبال مشوّش، وهكذا يوماً بالعراق وعاماً بالإيران إلى زماننا هذا إلّا أيّاماً يسيرة قد اتّكلت على فضله وتزوّجت بقصد البقاء للتحصيل.

باقر محمودي

ورقه‌ای یافتم به خط اخوی الحاج شیخ غلام‌حسین محمودی متوفای ۲ ماه رجب المرجّب سنة (۱۴۰۷) که در تاریخ (۱۴۰۳) درقم تحریر کرده بودند وچون ایشان سلسله عائله وخویشاوندان اعرف بودند کلمات ایشان را با بعضی توضیحات وتقدیم وتأخیر اینجا درج می‌نماییم[12]:

به‌حسب معلوماتی که ازکهن سالان فامیل ونسب دانان اهل محل بما رسیده است، جدّ اعلای ما رئیس محمود علامرودشتی فرزند رئیس کمال می‌باشد.

ما وبرادران شیخ محمّدباقر وحاج فضل‌الله فرزندزاده‌های مرحوم میرزا عبدالله می‌باشیم، پدر مرحومِ ما میرزا فضل‌الله می‌باشد که درسوم شوّال سنة (۱۳۳۶) دربلده و ده «أبوحنّا» مقتول گردید، وپدرایشان میرزاعبدالله تاریخ فوت وبدرود زندگی ایشان چنین سرودند:

بعد از صیام استغفر الله
مقتول گردید فضلٌ من الله

از بهر فوتش تاریخ گویم
الحمد لله الحمدُ لله

که این کلمات مبارکه به‌حسب حساب ابجد برابر است

---

١٠. ولعل الناسخ هو الشيخ علي ابن الشيخ أحمد رستگار، من أبناء أعمام المؤلّف. م ك.

١١. السطر الذي بعده كتبه المؤلّف بهامش النسخة، وأيضاً ما يرد بعد هذا السطر ممّا أضافه المؤلّف في فترات مختلفة على هذه النسخة. م ك.

١٢. وقد ألّف فضيلة الماجد عباس مهراوران وهو من أحفاد عمّة المؤلّف مجلّدات عديدة في ذكر أنساب هذه الأُسرة وغيرها من الأسر المعروفة هناك، وأتى فيه بما لا مزيد عليه، وطبعه.

www.noormags.ir

با هزار و سیصد و سی و شش، و این جانب هنگام فوت پدرم ۳ سال و چهار ماه عمر داشتم و امروز - أعني سال ۱۴۰۳ق - که چهار سال از انقلاب جمهوری اسلامی می گذرد عمر این جانب به هفتاد سال می رسد.

و امّا پدر برادران مادری این جانب حاج فضل الله و شیخ محمّدباقر پسر عموی ما میرزا محمّد فرزند میرزا عبدالله می باشد که در سال [۱۳۶۱ق] در شهر آبادان به رحمت ایزدی پیوستند.

و نیز جدّ ما میرزا عبدالله فرزند دیگری داشتند به اسم میرزا باقر پدر عبدالله که اکنون به نعمت زندگی و زن و فرزندان متعدّد برخوردار می باشند، و ایشان (مقصود ما از ایشان میرزا باقر می باشد) که در (۲۸) شعبان سنهٔ ۱۳۳۹ در بلدهٔ غیب اللاهی او را کشتند.

از جمله اولاد آخوند حاج محمود یکی کربلائی علی می باشد که ایشان پدر حسین، و حسین پدر محمّد و ایشان پدر سکینه زوجه شیخ بهاء فرزند محمّد زمان است، و نسل ایشان منحصر به همین دختر می باشد.

و نیز از جمله فرزندان آخوند حاج محمود حسین است و ایشان پدر علی می باشد و علی پدر محمّد، و از محمّد در حال حاضر فرزندان با برکتی موجود است.

و نیز جدّ ما میرزا عبدالله دارای سه دختر بودند، که بزرگ آنها بانو فاطمه مادر سیّد اسماعیل بن سیّد حسین [بن] حاج سیّد عبدالله می باشد که همه نام بردگان نزد اهل بلد ما معروف اند.

و بانوی دوّم از دختران مرحوم میرزا عبدالله بانو بلقیس همسر مرحوم ملّا حسین علی فرزند زائر مهر علی می باشد که دارای فرزندان متعدد می باشند که از جمله آنها محمّد رفیع مهرآوران می باشد که او را ظلماً و عدواناً در ایّام انقلاب جمهوری اسلامی کشتند.

و بانوی سوم از دختران جدّ ما میرزا عبدالله بانو حوری همسر زائر علی [بن] محمّد شفیع و جدّه شیخ علی شفیعی می باشد.

و جدّ ما مرحوم میرزا عبدالله از مشاهیر منطقه علامرودشت بودند، و اطلاعات دینی مردم آن منطقه از برکات معلومات آن بزرگوار است و بعضی جُنگهای مخطوط خود ایشان که مطالب منبری خویش را به دست مبارک خود ایشان بود تا هنوز موجود است.

و ایشان در لیلهٔ عاشورای سنة (۱۳۵۶ق) زندگی را بدرود کرده و به جوار رحمت حقّ پیوستند.

و میرزا عبدالله جدّ ما فرزند مرحوم زائر محمّد است در نزد اهل بلد معروف است به محمّد آخوند که پدرش موسوم بود به آخوند ملّا باقر.

و ملّا باقر که در مسجد چاه عینی مدفون اند و کثیری از وثائق املاک منطقه علامرودشت ممهور به مهر ایشان است در نزد اهالی بلوک معروف است، و تحصیلات علمی [ایشان] در شیراز بوده است، و کثیری از مخطوطات ایشان من جمله کتاب شرائع محقّق حلّی به خط ایشان هنوز موجود است.

زائر محمّد آخوند دارای فرزندانی به اسم میرزا علی و زائر غلام رضا، و بانو... بوده اند، و میرزا علی دارای ۳ فرزند می باشند به اسم: حاج عبّاس پدر میرزا علی آل کوثر، و شهربانو مادر حاج سیّد محمدرضا موسوی.

و امّا زائر غلام رضا فرزند محمّد آخوند، پس نسل ایشان منحصر است به سه دختر، اوّل: مادر حاج غلام حسین [بن] محمّد شفیع، دوّم: بلقیس مادر سیّد مهدی و سیّد موسی و برادران و خواهران، سوّم حوری زوجهٔ شیخ الرئیس [احمد رستگار] و مادر فرزندان ایشان علی و محمّد و حسن و حسین و سکینه.

www.noormags.ir

وآخوند ملّا باقر از بزرگان فرزندان مرحوم آخوند حاج محمود می‌باشد که ایشان - اعنی آخوند حاج محمود - نیز عمده تحصیلات علمی ایشان در دار العلم شیراز بوده است، و ایشان به دست یکی از اهالی منطقه کشته شد و در جوار سبزپوشان - مقبره معروفی است در علامرودشت - مدفون است و تاریخ وفات ایشان بر سنگی که بر قبر ایشان نصب شد (۱۲۱۲) می‌باشد.

وآخوند حاج محمود فرزند بزرگ مرحوم حاج کمال دوّم است که ایشان جدّ اعلای بنی أعمام ما - أعني طائفه رؤسای علامرودشت - می‌باشد.

وحاج کمال فرزند رئیس محمود می‌باشد.

ورئیس محمود فرزند حاج کمال اوّل است.

و سلسله اجداد ما آخوندها و بنی اعمام ما رؤسای علامرودشت به حاج کمال اوّل منتهی می‌شود، و بیش از این از اجدادمان و نیاکانمان اطلاعی در دست نداریم.

پس خلاصه اینکه رئیس محمود فرزند رئیس کمال است، و حاج کمال فرزند رئیس محمود است، و حاج محمود آخوند فرزند بزرگ حاج کمال است، وآخوند ملّا باقر فرزند آخوند حاج محمود است، و محمّد آخوند - که عالم نبود - فرزند آخوند ملّا باقر است، و میرزا عبدالله فرزند زائر محمّد آخوند است، و میرزا فضل الله و میرزا باقر و میرزا محمّد - که مادر آنها بانو سیّده سکینة فرزند سیّد ابراهیم ابن سیّد بابا می‌باشد - فرزندان میرزا عبدالله می‌باشند.

ونسل میرزا فضل الله شیخ غلام حسین محمودی و فاطمه می‌باشند.

وفاطمه بلا نسل از دنیا رخت بربست، ولکن بنا به فرموده امیرالمؤمنین علیه السلام که فرمودند: «بقیّة السیف أنمی عدداً»

از شیخ غلام حسین فرزندان برومند بسیاری به مواهب سبحانی بهره‌ورند.

واز میرزا باقر نیز نسل منحصر به فرد میرزا عبدالله می‌باشد که خدا ایشان به کثرت اولاد سرافراز فرموده.

واز میرزا محمّد دو فرزند باقی مانده که یکی از آنها حاج فضل الله می‌باشد و دوّمی شیخ محمّدباقر محمودی که هر دوی آنها به کثرت اولاد و احفاد برخوردار می‌باشند.

وبرادران جدّ ما حاج محمود که عبارت‌اند از فرزندان حاج کمال یکی حاج محمّد، ودوم جنید، وسوم مسیح، وچهارم حاج حسین که زمام ریاست محل در دست ایشان [بوده] کما اینکه در فارس نامه ناصری به آن اشاره شده است.

واولاد حاج محمّد کمال اکنون عبارت‌اند از غلام علی فرزند اسماعیل بن حاج محمّد بن حاج کمال.

واولاد جنید بن حاج کمال رئیس علی پدر شیخ الرئیس رئیس احمد ورئیس حسین رستگار می‌باشد.

و اولاد حاج حسین کدخدای علامرودشت در عصر عبارت‌اند از زائر عبدالرضا که ایشان پدر محمّد زمان و ملّا حسین می‌باشند، وملّا حسین پدر حاج حسن است که ایشان اکنون از نعمت حیات برخوردار می‌باشد. واز محمّد زمان نیز محمّد وعلی از حیات برخوردارند.

ودوّم از فرزندان آن، حاج حسین بن حاج کمال، کمال پدر رئیس اکبر ورئیس محمّد ورئیس اسماعیل می‌باشد.

اما رئیس اکبر پس پدر رئیس غلام علی وعلی و مصطفی می‌باشد، واولاد آنها زیاد است.

واما رئیس محمّد اولاد ذکور از ایشان نماند، ونسل ایشان از دختران ایشان می‌باشد.

ومسیح فرزند کمال وبرادر آخوند حاج محمود، اولادي بر

www.noormags.ir

جای نگذاشت.

واعقاب دیگر آخوند حاج محمود عبارت‌اند: غلام علی پدر محمّد، وزائرعبدالحسین که هردودرعصر[حاضر] دارای اولاد کثیر و معروف می‌باشند.

حاج محمود وحاج حسن آخوند پدرعلی[بن]حسن پدرِ محمّد[بن]علی[بن]حسن، وهم چنین محمّد[بن]حسین ابن کربلا علی ابن آخوند حاج محمود.

و از جمله اعقاب... محمّد پدر محمّدحسین پدر اسد و عبدالحسین اسد می‌باشد، وعبدالحسین اسد دارای فرزندان متعدد است که بزرگِ آنها حسین [بن] عبدالحسین است، واز اسد نیزدو فرزند می‌باشد که آنها علی وعبدالله می‌باشند.

ومادرما واخوان حاج فضل‌الله وشیخ محمّدباقربانوکلثوم فرزند مشهدی علی اکبررئیس قریهٔ خِشْتی می‌باشد.

ومشهدی علی اکبردارای دوپسربودند که بلانسل ازدنیا رفتند، ونیز دارای چهاردختربودند که یکی ازآنها مادر ما می‌باشد.

ودوّم آنها بلقیس مادرحاج عبّاس فرزند میرزا علی بن زائر محمّد آخوند عموی پدرما.

و سوّم آنها بانو شهربانو مادرزائرغلام‌حسین فرزند زائر غلام علی - شاعر معروف به رونق یا آچَوْ - ایشان فرزند محمّدحسین فرزند علی‌رضا خان علامرودشتی صاحب باغ «خفرو» ودستورالعمل اَملاك اهل منطقه وبلوک.

وچهارم ازدختران مشهدی علی اکبر- اززن دیگراست غیر ازمادردختران نامبردهٔ قبل- بانوشهربانومادرحاج محمّد [بن] عبدالرضا وخواهران ایشان.

ولدان سهراب خانِ وَراوی خواهرزاده مشهدی علی اکبرند، وما دخترزاده مشهدی علی اکبر خِشتی هستیم، وکذا مشهدی غلام‌حسین کلانتروغلامرضا فرزندان قائد میرزا علی حکومت علامرودشت خواهرزاده رئیس مشهدی علی اکبر، وما دخترزاده مشهدی علی اکبریم.

www.noormags.ir

www.noormags.ir

علامه شیخ محمدباقر محمودی رحمه‌الله (م ۱۴۲۷ ق) حدود نیم قرن در ترویج و نشر فضائل و معارف اهل بیت علیهم‌السلام کوشید و زحمات زیادی متحمل شد تا توانست آثار علمی فراوانی در این زمینه از خود به جای گزارد.

وی عالمی سخت‌کوش و مخلص بود که سراسر عمر خود را وقف مکتب اهل بیت علیهم‌السلام کرد و با کمترین امکانات و تحمل سختی‌های فراوان به مرزبانی مذهب همت گماشت.

کتاب حاضر مشتمل بر شش فصل و چند ضمیمه به معرفی شخصیت، احوال، افکار و آثار علمی و خدمات ایشان می‌پردازد. عناوین فصول کتاب عبارت است از: خانواده و زندگی شخصی، منش و روش، دوستی‌ها و مراودات و مکاتبات، آثار علمی، دیدگاه‌ها و نکته‌ها، و زندگینامه خودنوشت.

این زندگی نامه خودنوشت در این کتاب درجه نشده است.

www.noormags.ir